الإسهام النسبي لأساليب معاملة الأب في مفهوم الذات لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي في ولاية المضيبي بسلطنة عمان[1]

د. محمد بن ناصر الصوافي[2] & د. جوخة بنت محمد الصوافي[3]

وزارة التربية والتعليم (سلطنة عمان) أستاذ الارشاد النفسي المساعد-جامعة الشرقية (سلطنة عمان)

د. عامر بن سالم الحبسي[4]

محاضر في جامعة الشرقية(سلطنة عمان)

ملخص

.يهدف هذا البحث إلى تعرُّف أثر أساليب معاملة الأب على مفهوم الذات لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي في ولاية المضيبي في سلطنة عمان، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي عن طريق تطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس مفهوم الذات؛ على عينة عشوائية من ٣٤٠ طالباً وطالبة في مدارس ولاية المضيبي للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩م، واستُخدم لتحليل البيانات: الإحصاء الوصفي (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري)، وتحليل الانحدار الخطي المتعدد، وقد أظهرت النتائج أن الأسلوب السائد لدى آباء عينة البحث هو المساواة بين الأبناء، وأن مستوى مفهوم الذات عالٍ لدى أفراد عينة البحث، كما أشارت نتائج تحليل تباين الانحدار وجود تأثير دال إحصائيا، لمتغير أساليب معاملة الأب في التنبؤ بمستوى مفهوم الذات.

الكلمات المفتاحية:

الإسهام النسبي؛ أساليب معاملة الأب؛ مفهوم الذات؛ التعليم ما بعد الأساسي.

---

[1] تم استلام البحث في ٢٠٢٢/٨/١ وتقرر صلاحيته للنشر في ٢٠٢٢/٩/١٥

[2] 0096899880418 juka.sawafy@gmail.com

[3] 0096899420461 Amur.alhabsi@asu.edu.om

[4] 0096899732927 Mn99732927@gmail.com

١. مقدمة

يهدف النهج الإسلامي إلى تكوين المجتمع الصالح، ويتكون هذا المجتمع من مكونين أساسيين هما: الفرد الصالح والأسرة الصالحة، واستقامة هذين العنصرين أساس متين لاستقامة وصلاح المجتمع، فالأسرة الصالحة لبنة بناء المجتمع الصالح، كما يعد التواصل السليم بين الأفراد داخل المجتمع الواحد من أهم العوامل المؤثرة في الصحة النفسية لدى أفراده.

يرى أبو دلو (٢٠٠٩) أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل، وهي المسؤولة عن تنشئته، وكما تعد النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع جميع أعضائها، وللوالدين الدور الكبير على الطفل، إذ يؤثران على تكيف الطفل ونموه النفسي والاجتماعي السائد في الأسرة المتكونة من الوالدين والإخوة والأخوات، إذ ليست الأجواء المنزلية نمطاً واحداً؛ فهي تختلف من أسرة إلى أخرى، فبعض البيوت تبدو أماكن طبيعية لرعاية الأطفال نفسياً؛ بينما تبدو الأخرى على العكس.

ويسهم الوالدان إلى حد بعيد في تحقيق الصحة النفسية لدى أبنائهما، فإذا كانت أساليب معاملتهما مناسبة فسوف تؤدي إلى وقايتهم من الاضطرابات الانفعالية، وتجعلهم أكثر توافقاً وتفاؤلاً ونجاحاً، أما إذا كانت غير مناسبة فستؤثر سلباً على جميع جوانب حياتهم، فالوالدان لهما دور أساسي في إكساب أبنائهما سلوكيات سوية أو منحرفة عن طريق ما يقدمانه لهم من نماذج سلوكية، فالتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الناشئين، فالذي ينشأ في أسرة يسودها العنف كوسيلة لحل الصراعات يتبنى هو الآخر ممارسة العنف بالطريقة نفسها في علاقته مع الآخرين؛ ذلك لأن هناك تفاعلاً قوياً بين مخزون الذكريات العنيفة في أثناء الطفولة وظهور الاستعداد القبلي والقدرة البدنية التي تساعد في استخدام العنف بوصفه نتيجة له في مرحلة المراهقة أو الرشد (جرادات، ٢٠١٤، ١٧٦).

وتعد الذات جوهر الشخصية، كما أن محاولات الفرد للتعرف على ذاته وتحديد معالمها يبدأ بالتشكل تشكلاً ملحوظاً في فترة المراهقة، وتستمر كذلك طول حياته تبعاً لما قد يحل عليه أو على البيئة من حوله من تغير أو تعديل، ويعد مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية التي لها أثر كبير في سلوك الفرد وتصرفاته (النسور، ٢٠٠٤، ٨).

وهنالك العديد من العوامل التي تؤثر في تشكيل مفهوم الذات يأتي في مقدمتها أنماط وأساليب المعاملة الوالدية، وهذا ما أكدته عدة دراسات مثل: دراسة "مارتينز وجارسيا"

(Martinez & Garcia, 2007)، فقد درست هذه العلاقة لدى عينة من المراهقين، وكذلك دراسة "غالاغر وبرودريك" (Gallagher & Brodrick, 2008) والتي أجريت على عينة من (٢٦٧) طفلاً.

ولقد أشار "البورت" (Allpoert) إلى أن تطور مفهوم الذات عند الطفل يمكن أن يتوقف نتيجة علاقات غير سليمة في طفولته مع والديه لا سيما الأم، ويعتقد "البورت" كذلك أن كلاً منا د.

يحتاج أن يكون آمناً نفسياً ومحمياً، وأن الحرمان من الحب والتعاطف الوجداني يمكن أن يكون له تأثير مؤلم ومستمر على نمو الطفل، ولتخطي هذا الحرمان يعتقد "البورت" بأنه يجب أن يصل الطفل إلى حالة يشعر فيها أنه مقبول ومرغوب فيه من قبل الأسرة والآخرين ممن له علاقات معهم، غير أن هذا يُكوّن جانباً واحداً من الصورة، فكثير من الناس كانوا قد حصلوا في حياتهم السابقة على الأمان النفسي والحب، لكنهم أصبحوا فيما بعد عصابيين؛ والسبب في ذلك يعود إلى أنهم وقعت عليهم ضغوط حادة أجبرتهم على التكيف مع معايير اجتماعية، وأن هذا التكيف عاق نموهم الإيجابي (الموسوي، ٢٠١٥).

ولذا فإنه من الأهمية بمكان أن يركز هذا البحث على أثر أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء على مستوى مفهوم الذات في المجتمع العماني، فالأساليب السوية من قبل الوالدين في معاملة أبنائهم، وارتفاع مستوى مفهوم الذات ومستوى الشعور بالأمن النفسي له دور فعّال على صحة الأبناء النفسية ونمو شخصيتهم نمواً سليماً متوازناً.

١,١. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

أثبتت بعض الدراسات أن (٨٥%) من سلوك الطفل نابع من علاقته بأمه، كما أثبتت أن الطفل المتزن ومنسجم الشخصية لا يكون إلا في أسرة متحابة متفاهمة، كما أشارت دراسة تربوية أن (٧٥%) من الأطفال لا يحصلون على الرعاية الكافية من الأبوين، وتُرجع بعض الهيئات الاجتماعية العديد من الأمراض النفسية، والميول العدواني، والفشل في الدراسة لدى الأطفال إلى عدم وجود من يستمع إليهم، كما دلت إحدى الدراسات على أن الأولاد الذين يتمتعون بقرب آبائهم وعنايتهم الخاصة يكونون في المستقبل أعظم نجاحاً في الحياة، وتكون شخصيتهم أقوى، كما دلّت بعض الدراسات على أن الأطفال الذين لا يشعرون بالأمن إلى جانب آبائهم يلازمهم الشعور بالخوف والكآبة، ويميلون إلى العزلة، وأحياناً إلى التمرد والكذب (بكار، ٢٠١١).

ومن خلال دراسة هذه المؤشرات والإحصائيات التي توضح علاقة الطفل بأمه يؤكد الباحث على أهمية وجود علاقة قوية بين الوالدين وأطفالهم، وأهمية قرب الوالدين مادياً ومعنوياً ونفسيا بأطفالهم بغض النظر عن مرحلتهم العمرية، فقرب هذه العلاقة ومتانتها أحد أسس البناء السليم للطفل وتكوين الشخصية السوية.

وعلى صعيد سلطنة عمان عُقدت عدة ندوات وملتقيات تركز على أساليب التنشئة الأسرية والتحديات التي تواجهها ومنها ندوة "كيف نغرس القيم الإسلامية الرفيعة في نفوس الأبناء؟" لتؤكد أهمية معرفة الطرق العلمية المناسبة لتربية الأبناء وغرس الأخلاق الإسلامية في نفوسهم (الغنامي والمنذري، ٢٠١٣، ٣٦٠)، وجاء ملتقى "تحديات الأسرة في تربية الأبناء وتعزيز القيم والهوية العمانية" بهدف مناقشة التغيّرات التي طرأت على الأسرة العمانية، وأثرت في قدرتها على تأدية أدوارها ووظائفها، وتحديد التحديات التي تواجهها في تربية الأبناء، وتعزيز القيم والهوية العمانية، وتشخيص أسبابها الأساسية، الذي نظمته اللجنة الوطنية لشؤون الأسرة، إذ أشار الملتقى أنه في (٢٠١٦) بلغت أعداد حالات الأطفال الذين تعرضوا للإساءة ولجأوا للحماية (٢٩٥) طفلاً وأن هنالك (٤٥٤) من الأطفال الجانحين والمعرضين للانحراف، ولا شك أن في مقدمة أسباب هذا العدد الكبير هو طريقة التربية وأسلوبها داخل الأسرة، فهي الحصن الحصين الذي يقي الأبناء من المخاطر والمشكلات (جريدة الوطن العمانية بتاريخ ٢٠١٧/٠٤/١٨م)، وما قيام هذه الندوات والملتقيات في رأي الباحث إلا دليل واضح على اقتناع صناع القرار بالسلطنة على أهمية تربية وتنشئة الأبناء التربية الصحيحة التي تقيهم المشكلات النفسية والانحرافات السلوكية.

وفي الواقع إن هذا الموضوع لم يلق القدر الكافي من الاهتمام والدراسة والبحث؛ كون الدراسات التي أجريت لم تعد متناسبة مع هذا العصر في ضوء التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم الذي أصبح كأنه قرية صغيرة، ولأدراك الباحث أهمية البحث إثر اطلاعه على بعض الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية المرتبطة بأساليب المعاملة والتنشئة الأسرية، قام الباحث بمحاولة الكشف على نمط معاملة الأب السائدة من وجهة نظر الأبناء، وآثار هذه المعاملة على مفهوم الذات لديهم.

ومن أجل التوصل إلى حل مشكلة الدراسة فقد توجب الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الأسلوب السائد من أساليب معاملة الأب لدى آباء عينة الدراسة؟
٢. ما مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة؟

٣. ما مقدار الإسهام النسبي لأسلوب معاملة الأب في مفهوم الذات لدى عينة الدراسة؟

١,٢. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

١. معرفة الأسلوب السائد من أساليب معاملة الأب لدى آباء عينة الدراسة.
٢. الكشف عن مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة.
٣. الكشف عن درجة إسهام أسلوب معاملة الأب في مفهوم الذات لدى عينة الدراسة.

١,٣. أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

تتضح أهمية الدراسة في العديد من النقاط لعل من أبرزها:

١. إلقاء الضوء على أحد الموضوعات المهمة في العلاقات الأسرية وهو أساليب المعاملة الوالدية، وعلاقتها بمفهوم الذات للأبناء.
٢. إبراز دور المعاملة الوالدية السوية وغير السوية في مستوى مفهوم الذات لدى الأبناء.
٣. أهمية المرحلة العمرية التي يتناولها البحث الحالي وهي مرحلة المراهقة، فيبصر الآباء بالطرق والأساليب السليمة للتعامل مع أبنائهم المراهقين وكيفية تلبية شتى احتياجاتهم تلبية صحيحة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١. الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج لإرشاد الوالدين يساعدهم في ممارسة أدوارهم داخل الكيان الأسري بما يحقق النمو النفسي السوي والآمن للأبناء.
٢. إن النتائج التي قد تكشف عنها الدراسة سوف تسهم بشكل ملموس في مجموعة من التوصيات البناءة والمهمة في مجال الإرشاد النفسي والأسري.

١,٤. حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بما يأتي:

١. **الحدود الموضوعية:** فهي محددة في دراسة درجة الإسهام النسبي لأساليب معاملة الأب في مفهوم الذات لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بولاية المضيبي بسلطنة عمان.

٢. **الحدود البشرية:** تقتصر الدراسة على طلبة التعليم ما بعد الأساسي من ولاية المضيبي بمحافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان.

٣. **الحدود الزمانية:** الفصل الأول من السنة الدراسية ٢٠١٨/ ٢٠١٩م.

٤. **الحدود المكانية الجغرافية:** مدارس التعليم ما بعد الأساسي بولاية المضيبي بمحافظة شمال الشرقية في سلطنة عمان.

١,٥. مفاهيم الدراسة:

أساليب معاملة الأب (Father Rearing Styles)

لقد عرف علاء الدين كفافي الوارد في دراسة (صيدم، ٢٠٠٩، ٩) أساليب المعاملة الوالدية بصفة عامة بأنها: كل سلوك يصدر عن الأم أو الأب أو كليهما، ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته، سواءً قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا، وتحدد في أساليب كالرفض والقسوة والحماية الزائدة والتحكم والتفرقة في المعاملة وإثارة القلق والشعور بالذنب.

أما التعريف الإجرائي لأساليب المعاملة الوالدية: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس الذي أعد لأغراض البحث الحالي.

مفهوم الذات (Self – Concept)

هو تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعده تعريفاً نفسياً لذاته (زهران، ٢٠٠٥).

أما التعريف الإجرائي لمفهوم الذات: هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس الذي أعد لأغراض البحث الحالي.

١,٦. الدراسات السابقة:

سوف يتناول الباحث في هذا الجزء من البحث عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية؛ حتى يتسنى للباحث أن يبدأ من حيث انتهى إليه الآخرون، ويتمكن الباحثون القادمون من الاستمرار من حيث انتهى الباحث، وهنا عرض موجز لبعض هذه الدراسات:

أشارت نتائج دراسة الحوسني (٢٠٠٦) التي حملت عنوان: أثر الممارسات الوالدية وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين على مفهوم الذات وتوكيد الذات لدى طالبات

مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، إلى أن النمط الشائع لأساليب المعاملة الوالدية هو النمط التسلطي، وأن مستوى مفهوم الذات متدنٍ، وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود: علاقة عكسية بين نمط المعاملة التسلطي للأب ومفهوم الذات، وعلاقة طردية بين نمط المعاملة الديموقراطي للأب ومفهوم الذات، بينما لا يوجد أثر لنمط معاملة الأم (التسلطي، الديموقراطي) على مفهوم الذات.

بينما أسفرت دراسة عصمان (٢٠٠٧) والتي كانت تحت عنوان: أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس والسادس لمرحلة التعليم الأساسي، عن عدد من النتائج منها: وجود علاقة إيجابية بين كل من تقبل الذات وتقبل الآخرين والأساليب الإيجابية للوالدين، وعلاقة عكسية بين التباعد والأساليب الإيجابية للوالدين، وأكدت الدراسة عدم وجود فروق في استخدام الوالدين للأساليب الإيجابية والأساليب السلبية مع الأبناء.

أما صالح (٢٠٠٨) فقد أجرى دراسة عنوانها: أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بمفهوم الذات والتحصيل الدراسي، ومن نتائج الدراسة ما يأتي: تتسم أساليب المعاملة الوالدية بالإيجابية، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات.

وأظهرت دراسة العجمي (٢٠٠٩) التي حملت عنوان: أثر البيئة المدرسية والمناخ الأسري على مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السابع بسلطنة عمان وجود علاقة ارتباطية موجبة بين البيئة المدرسية ومفهوم الذات الأكاديمي، وبين المناخ الأسري ومفهوم الذات الأكاديمي، وبين المناخ الأسري والتحصيل الدراسي.

وقدم الختاتنة وآخرون (٢٠١٠) دراسة بعنوان: أثر التنشئة الوالدية ومفهوم الذات على الكفاية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديريات التربية والتعليم لمحافظة الكرك، وأظهرت النتائج وجود فروق لكل من المتغيرات المستقلة: نمط التنشئة الأم وكانت لصالح التلاميذ ذوي نمط التنشئة الديموقراطية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية للتفاعلات الثنائية بين نمط تنشئة الأب ونمط تنشئة الأم، وبين نمط تنشئة الأم ومفهوم الذات، والتفاعل الثلاثي بين نمط تنشئة الأب، ونمط تنشئة الأم، ومفهوم الذات.

وفي دراسة الموسوي (٢٠١٥) التي كانت بعنوان: مفهوم الذات وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط عكسية بين مفهوم الذات وأساليب المعاملة، ومنها الإذلال والرفض وتفضيل الإخوة.

وخلصت دراسة محجر وآخرين (Mohajer et.al, 2016) والتي كانت بعنوان: دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات الأكاديمي مع التحصيل التعليمي للطالبات، إلى نتائج عدة منها: هنالك علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الحازمة ومفهوم الذات الأكاديمي، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية وعكسية بين أسلوب المعاملة المتساهلة أو المتسامحة ومفهوم الذات، ووجود علاقة بين أسلوب المعاملة الاستبدادية أو التسلطية ومفهوم الذات، كما تشير إلى وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات.

أما دراسة روزيل وماتياس (Roselle & Matias, 2017)، التي كانت بعنوان: مفهوم الذات ونمط الأبوة المتصورة من مرتكبي الجريمة من مدينة ليبا، باتانجاس بالفلبين، فقد خلصت إلى عدد من النتائج منها: أن مفهوم الذات لدى عينة الدراسة كان متوسطاً، وكان آباؤهم ذوي خبرة في أساليب المعاملة الوالدية، وأخيراً هنالك علاقة بين مفهوم الذات وأساليب المعاملة الوالدية في نمطي (المتسلط والمتسامح) لصالح الأسلوب المتسامح.

وبينت دراسة رحمن وآخرين (Rahman et.al, 2017) والتي كانت بعنوان: العلاقة بين نمط المعاملة الوالدية ومفهوم الذات، إلى وجود فروق في مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع لصالح الإناث، ويظهر التحليل أنه لا توجد علاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية التسلطية وإلى وجود علاقة سلبية بين أسلوب المعاملة الوالدية المتسامحة ومفهوم الذات.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض ومطالعة الدراسات السابقة ونتائجها والأوجه التي تناولتها، لاحظ الباحث أن هنالك تبايناً واضحاً وفرقاً جلياً بين هذه الدراسات سواء من حيث الأهداف، أم من حيث المتغيرات التي تناولتها، أم من حيث الفئة المستهدفة بالدراسة، أم الأدوات المستخدمة لتحقيق أهداف الدراسة، أم الأساليب الإحصائية، وكذلك في النتائج التي توصلت إليها، وكان هذا التباين على جميع الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة: أساليب المعاملة أو مفهوم الذات.

وقد هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات مثل: دراسة (الحوسني، ٢٠٠٦)، وهدفت دراسة (العجمي، ٢٠٠٩) إلى التعرف

على أثر البيئة المدرسة والمناخ الأسري في مفهوم الذات والتحصيل الدراسي، وكانت دراسة (Roselle & Matias, 2017) عن مفهوم الذات ونمط الأبوة المتصورة.

بالرجوع إلى نتائج الدراسات السابقة، نجد أن الدراسات تباينت في نمط التنشئة أو أسلوب المعاملة السائد لدى عينة الدراسة، ففي دراسة (الحوسني، ٢٠٠٦) أشارت النتائج إلى أن النمط الشائع لأساليب المعاملة الوالدية هو النمط التسلطي، بينما تتسم أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها عينة الدراسة بالإيجابية في دراسة (صالح، ٢٠٠٨)، أما بالنسبة لمستوى مفهوم الذات فقد أشارت دراسة (الحوسني، ٢٠٠٦) أن مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة متدنٍ، بينما كان المستوى متوسط في دراسة (Roselle & Matias, 2017)، وبالنسبة للعلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات فقد أشارت دراسة (Rahman et.al, 2017) إلى وجود علاقة سلبية بين أسلوب المعاملة الوالدية المتسامحة ومفهوم الذات، وفي المقابل أشارت دراسة (Mohajer et.al, 2016) إلى أن هنالك علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الحازمة ومفهوم الذات الأكاديمي.

٢. الطريقة والأدوات

٢,١. منهج الدراسة:

لتحقيق أغراض الدراسة الحالية استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة.

٢,٢. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات الصفين الحادي عشر والثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي بمدارس ولاية المضيبي والبالغ عددهم (٢٦٩٦) طالباً وطالبة، منهم (١٢٦٧) من الذكور، و(١٤٢٩) من الإناث، موزعين على (١٩) مدرسة، للعام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م، وخلال الفصل الدراسي الأول منه، ويوضح جدول رقم (١) مجتمع الدراسة.

جدول (١): مجتمع الدراسة

م	المدرسة	الصف الحادي عشر			الصف الثاني عشر		
		ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع
١	المهنا بن جيفر للتعليم الأساسي	١١٨	٠	١١٨	١١٩	٠	١١٩
٢	أم كلثوم بنت أبى بكر للتعليم الأساسي	٠	١٢١	١٢١	٠	١٣٣	١٣٣
٣	الشيخ سعيد بن خلفان للتعليم الأساسي	٤٢	٠	٤٢	٣٧	٠	٣٧
٤	جابر بن سمره للتعليم الأساسي	٦٢	٠	٦٢	٣٧	٠	٣٧
٥	العيون للتعليم الأساسي	٠	٥٠	٥٠	٠	٤٥	٤٥
٦	الإمام سالم بن راشد للتعليم الأساسي	٤٣	٠	٤٣	٥٢	٠	٥٢
٧	بعد للتعليم الأساسي	٠	٦٧	٦٧	٠	٥٤	٥٤
٨	الأزهر بن على للتعليم الأساسي	٢١	٠	٢١	٢١	٠	٢١
٩	الخشبة للتعليم الأساسي	٠	٢٨	٢٨	٠	١٩	١٩
١٠	الزهراء السقطريه للتعليم الأساسي	٠	٩٦	٩٦	٠	١٢٢	١٢٢
١١	الشموس بنت النعمان للتعليم الأساسي	٠	١٦٦	١٦٦	٠	١٩٠	١٩٠
١٢	أوس بن الصامت للتعليم الأساسي	٢٦	٠	٢٦	٣١	٠	٣١
١٣	الأفلاج للتعليم الأساسي	٠	٣٢	٣٢	٠	٣٥	٣٥
١٤	الظفرات للتعليم الأساسي	١٠	٧	١٧	٦	١	٧
١٥	الجزع للتعليم الأساسي	٨	١٥	٢٣	٧	١٣	٢٠
١٦	عياض بن زهير للتعليم الأساسي	٣٢	٠	٣٢	٣٠	٠	٣٠
١٧	قتادة بن النعمان للتعليم الأساسي	١٠١	٠	١٠١	١٢٥	٠	١٢٥
١٨	عزان بن تميم للتعليم الأساسي	١٧٥	٠	١٧٥	١٦٤	٠	١٦٤
١٩	لميس بنت عمرو للتعليم الأساسي	٠	١٢٣	١٢٣	٠	١١٢	١١٢
	المجموع	٦٣٨	٧٠٥	١٣٤٣	٦٢٩	٧٢٤	١٣٥٣
	النسبة المئوية من مجتمع الدراسة	%٢٣,٧	%٢٦,١	%٤٩,٨	%٢٣,٣	%٢٦,٩	٥٠,٢%

ويرجع سبب اختيار الباحث لمجتمع البحث الحالي، وهم طلاب مرحلة التعليم ما بعد الأساسي؛ نظراً لظروف عمل الباحث، وحرصاً منه على أن يباشر عملية جمع البيانات بنفسه وبحكم كونه معلماً في إحدى مدارس ولاية المضيبي، كذلك كون مجتمع الدراسة في مرحلة عمرية يحصلون فيها على تعليم يمكنهم من فهم الاختبارات اللفظية المستخدمة في هذه الدراسة وفهم التعليمات الواردة فيها، والقدرة على الإجابة عن الأسئلة التي تطرح بها.

٢,٣. عينة الدراسة

أولاً: العينة الاستطلاعية

وتكونت العينة الاستطلاعية من (٣٠) طالباً وطالبة من طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر، بواقع (١٥) طالباً و(١٥) طالبة وتم اختيارهم بأسلوب غير عشوائي، وبطريقة العينة القصدية في كل من مدرسة الأزهر بن علي للبنين ومدرسة الخشبة للبنات بولاية المضيبي، إذ لا تدخل هاتان المدرستان في العينة الأساسية، وطبق الباحث على العينة الاستطلاعية المقاييس المعدة للدراسة الحالية، وذلك بعد قياس الصدق الظاهري أو صدق المحكمين.

ثانياً: العينة الأساسية

اشتملت عينة الدراسة الأساسية (٣٤٠) طالباً وطالبة من مدارس ولاية المضيبي التي يوجد بها طلبة التعليم ما بعد الأساسي.

جدول (٢): توزيع أفراد العينة الأساسية

م	اسم المدرسة	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
١	عزان بن تميم للتعليم الأساسي	٦٩	%٢٠,٣
٢	المهنا بن جيفر للتعليم الأساسي	٤٩	%١٤,٤
٣	قتادة بن النعمان للتعليم الأساسي	٤٥	%١٣,٢
	مجموع الذكور	**١٦٣**	**%٤٧,٩**
٤	أم كلثوم بنت أبي بكر للتعليم الأساسي	٧٣	%٢١,٥
٥	لميس بنت عمرو للتعليم الأساسي	٦٩	%٢٠,٣
٦	العيون للتعليم الأساسي	٣٥	%١٠,٣
	مجموع الإناث	**١٧٧**	**%٥٢,١**
	الإجمالي (ذكورا وإناثا)	**٣٤٠**	**%١٠٠**

٢,٤. أدوات الدراسة ووصفها وخصائصها (الصدق والثبات):

أولاً: مقياس أساليب المعاملة الوالدية (البداعي، ٢٠١١)

وصف المقياس في صورته الأصلية: يتكون المقياس من (٥٠) مفردة إيجابية وسلبية من نوع الاختيار من متغير، لقد تم تدريج المقياس تدريجاً خماسياً وفق طريقة ليكرت، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد.

الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للمقياس في صورته الأصلية

أولا: صدق المقياس

استخدمت الباحثة طريقتين للتأكد من صدق المقياس، هما – **أولاً: الصدق الظاهري** (صدق المحكمين)، ليصبح المقياس في صيغته النهائية مكوناً من (٥٠) فقرة بعد حذف ثلاث فقرات من بعد المعاملة الصحيحة، **ثانياً: قياس صدق البناء للمقياس**، وقد كانت جميع الفقرات دالة إحصائية، ويزيد ارتباطها عن (٠,٢٠)، كما أن الأبعاد تتسق مع المقياس ككل، إذ تتراوح معاملات الارتباط بين: (٠،٥٨ – ٠،٧٦) وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١).

ثانياً: ثبات المقياس

عن طريق تطبيق الاختبار وإعادة الاختبار (Test–Re–Test)، وحساب معامل الارتباط (بيرسون) على كل بُعد، إذ تراوحت معاملات ثبات أبعاد المقياس ما بين (٠,٦٢ – ٠,٨٢)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للمقياس في الدراسة الحالية

قام الباحث بحساب الصدق والثبات في دراسته الحالية من خلال تطبيق أدوات المقياس على العينة الاستطلاعية، والذي كان كالآتي:

أولاً: صدق المقياس

استخدم الباحث طريقتين للتأكد من صدق المقياس، أولاً: عن طريق حساب الصدق الظاهري أو صدق المحكمين، إذ قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٩) محكمين من المختصين في التربية والإرشاد النفسي وعلم النفس.

ثانياً: الاتساق الداخلي: Internal Consistency

لاستخراج دلالات صدق البناء للأداة (الاتساق الداخلي بين الفقرات)، استخرج الباحث ارتباط الفقرات مع البُعد الذي تنتمي إليه، ومعاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، ونتج عن ذلك حذف جميع الفقرات التي يقل ارتباطها عن (٠,٢٠)؛ حتى لا تؤثر على معامل ثبات البُعد الذي تنتمي

إليه، والجدول رقم (٣) يوضح معاملات الثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس في الدراسة الحالية بعد حذف الفقرات الضعيفة.

جدول (٣): معاملات الثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس في الدراسة الحالية بعد حذف الفقرات الضعيفة

م	أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
١	أسلوب التفرقة	٥	٠,٦٨٧
٢	أسلوب التحكم والسيطرة	٥	٠,٦٦١
٣	أسلوب التذبذب	٨	٠,٦٧٩
٤	أسلوب الحماية الزائدة	٦	٠,٧٨٦
٥	أسلوب المعاملة الصحيحة	١٠	٠,٨٦٩
	مقياس أساليب المعاملة الوالدية	٣٤	٠،٨١١

يُلحظ من الجدول أن معامل ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ولكل بعد من أبعاده مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة، إذ إن معامل ألفا كرونباخ تزيد عن (٦٠%)، وهي مستويات مقبولة وصالحة لأغراض الدراسة.

ثانيا: مقياس مفهوم الذات (مقياس بيرس – هارس)

قام الباحث باختيار مقياس (بيرس – هارس) (Piers–Haris) لمفهوم الذات الذيين قاما بتصميمه عام ١٩٦٤م، والذي عربه (الداود، ١٩٨٢)، وطُبق على البيئة العمانية في عدة دراسات منها دراسة (الحوسني، ٢٠٠٦) التي أخذ منها الباحث مقياس الدراسة الحالية.

وصف المقياس في صورته الأصلية: يتكون المقياس في صورته الأصلية من (٨٠) مفردة إيجابية وسلبية من نوع الاختيار من متغير (نعم – لا)، إذ يطلب من الطالب تقدير إلى أي مدى تنطبق عليه المفردة التي يقيسها المقياس، والذي يتكون من ستة أبعاد.

الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للمقياس في صورته الأصلية

أولاً: صدق المقياس

قام معدا المقياس الأصلي بحساب الاتساق الداخلي للمقياس، فقد بلغت نسبة الاتساق من (٠،٧٨ – ٠،٩٣)، أما معرب المقياس (الداود، ١٩٨٢) فقام باستخراج صدق المقياس بطريقتين هما: الصدق التميزي وصدق البناء، أما صدق المقياس على البيئة العمانية فقد قامت (الحوسني، ٢٠٠٦) بعرض المقياس على (١٠) من المختصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس في البيئة العمانية.

ثانياً: ثبات المقياس

قام معدا المقياس الأصلي بحساب معاملات الارتباط بين تطبيقين للاختبار، إذ بلغ معامل الارتباط بين (٠،٧١ – ٠،٧٢)، أما معرب المقياس (الداود، ١٩٨٢) فقام بطريقة إعادة الاختبار على عينة مؤلفة من (٩٥) طالباً، إذ بلغ معامل الثبات باستخدام معامل الارتباطي (بيرسون) (٠،٩٥)، أما ثبات المقياس في البيئة العمانية فقد قامت (الحوسني، ٢٠٠٦) بحسابه عن طريق إعادة الاختبار (Test–Re–Test)؛ إذ طُبق المقياس ليكون الفاصل الزمني بين التطبيقين أسبوعين، فقد بلغ معامل الثبات (٠،٨٧)، وهذا يدل أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة الحالية.

الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) للمقياس في الدراسة الحالية

قام الباحث بحساب الصدق والثبات في دراسته الحالية من خلال تطبيق أدوات المقياس على العينة الاستطلاعية، والذي كان كالآتي:

أولاً: صدق المقياس

قام الباحث بحساب الصدق بنفس أسلوب مقياس أسلوب المعاملة الوالدية، وذلك بطريقتين: **أولا: عن طريق حساب الصدق الظاهري أو صدق المحكمين.**

ثانياً: الاتساق الداخلي: Internal Consistency

لدراسة دلالات صدق البناء للأداة (الاتساق الداخلي بين الفقرات)، استخرج الباحث ارتباط الفقرات مع البُعد الذي تنتمي إليه، ومعاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، ونتج عن ذلك حذف مجموعة

من الفقرات التي يقل ارتباطها عن (٠,٢٠)؛ حتى لا تؤثر على معامل ثبات البُعد الذي تنتمي إليه، ويُظهر الجدول رقم (٤) معاملات الثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس في الدراسة الحالية بعد حذف الفقرات الضعيفة.

جدول (٤): معاملات الثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس في الدراسة الحالية بعد حذف الفقرات الضعيفة

م	أبعاد مقياس مفهوم الذات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
١	السلوك	١٥	٠,٨٧٤
٢	الوضع الفكري والمدرسي	١١	٠,٧٤٨
٣	المظهر الجسمي والطلعة الخارجية	٩	٠,٨١٦
٤	القلق	١٢	٠,٧١٩
٥	الشهرة والشعبية	٨	٠,٧٠٤
٦	الرضا والسعادة	٧	٠,٧٧٨
	مقياس مفهوم الذات	٦٢	٠,٨٥٥

يُلحظ من الجدول أن معامل ثبات مقياس مفهوم الذات، ولكل بعد من أبعاده مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة، إذ إن معامل ألفا كرونباخ تزيد عن (٦٠%)، وهي مستويات مقبولة وصالحة لأغراض الدراسة.

٣. النتائج ومناقشتها

٣,١. عرض وتحليل ومناقشة نتائج السؤال الأول:

السؤال الأول: ما الأسلوب السائد من أساليب معاملة الأب لدى آباء عينة الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، استخرج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة حول الأسلوب السائد من أساليب معاملة الأب، واعتمد الباحث على درجة معيار الحكم على درجة شيوع أساليب معاملة الأب كما يظهر في الجدول رقم (٥).

جدول (٥): يوضح معيار الحكم على مستوى أساليب معاملة الأب

المدى	درجة الشيوع
من ١ إلى ١,٦٦	ضعيفة
من ١,٦٧ إلى ٢,٣٣	متوسطة
من ٢,٣٤ إلى ٣	عالية

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد أساليب معاملة الأب

الرتبة	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	البعد الأول: أسلوب التفرقة	٢,٥٢	٠,٣٦
٢	البعد الخامس: المعاملة الصحيحة	٢,٤٢	٠,٣٧
٣	البعد الثالث: أسلوب التذبذب	٢,٤١	٠,٣٤
٤	البعد الثاني: أسلوب التحكم والسيطرة	٢,٢٨	٠,٣٨
٥	البعد الرابع: الحماية الزائدة	١,٦٣	٠,٤٦
	المستوى العام لأساليب معاملة الأب	٢،٢٥	٠،٢١

يبين جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول أساليب معاملة الأب، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (٢,٢٥)، وفي المقابل كانت قيمة الانحراف المعياري (٠,٢١)، كما يظهر من الجدول أن البعد الأول: "أسلوب التفرقة" جاء في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٢,٥٢)، وبانحراف معياري (٠,٣٦)، تلاه في المرتبة الثانية البعد الخامس: "المعاملة الصحيحة" بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٢)، وبانحراف معياري بلغ (٠,٣٧)، تلاه في المرتبة الثالثة البعد الثالث: "أسلوب التذبذب" بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤١)، وبانحراف بلغ (٠,٣٤)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة البعد الرابع: "الحماية الزائدة" بمتوسط حسابي بلغ (١,٦٣)، وبانحراف معياري بلغ (٠,٤٦).

بداية يجب أن يدرك القارئ أن مقياس أساليب المعاملة يصحح في الاتجاه الإيجابي، وتشير الدرجة العالية في كل بعد إلى ميل الأب إلى إتباع أسلوب معاملة أقرب إلى السواء، بينما الدرجة المنخفضة في كل بعد فتشير إلى ميل الأب إلى اتباع أساليب بعيدة عن السواء في التعامل مع الأبناء، وبما أن جميع الأبعاد تم تصحيحها بطريقة إيجابية؛ إذ يعطى المفحوص (٣ درجات)

على أسلوب المعاملة السوية، ودرجة واحدة على أسلوب المعاملة غير السوية، **يكون الأسلوب السائد من أساليب المعاملة الوالدية لدى آباء عينة الدراسة: أسلوب المساواة بين الأبناء (غياب التفرقة).**

أما ترتيب باقي الأساليب فهو كالآتي: أسلوب المعاملة الصحيحة، ثم أسلوب الاتساق (غياب التذبذب)، ثم أسلوب التسامح (غياب التحكم والسيطرة)، وأخيراً أسلوب الاستقلال (غياب الحماية الزائدة).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، فمن ملاحظة المستوى التعليمي لآباء أفراد عينة الدراسة من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي للأب؛ أظهرت النتائج أن نسبة الآباء الحاصلين على مؤهل ثانوية أو أقل (٧٤,١%)، وهي النسبة الأعلى من بين آباء عينة الدراسة، ونسبة (٢٠,٣%) من الحاصلين على مؤهل دبلوم جامعي أو بكالوريوس، وما نسبته (٥,٦%) من الآباء الحاصلين على ماجستير أو دكتوراه.

كما أن للتطور التقني والتكنولوجي دوراً فاعلاً في الحصول على المعرفة، لاسيما مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي سهلت الوصول والحصول على المعلومات والمعارف التربوية، وركزت على استخدام أساليب وأنماط التنشئة الإيجابية؛ الأمر الذي أدى إلى اتباع أساليب المعاملة الصحيحة، والابتعاد عن التفريق بين الأبناء ذكوراً أو إناثاً، صغاراً أو كباراً في المعاملة والرعاية والاهتمام، فلا يفضلون بين الأبناء بناء على نوعهم أو سنهم أو ترتيبهم الميلادي أو أي سبب آخر.

إن اتباع آباء أفراد العينة لأساليب المعاملة الصحيحة في التربية يعبر عن مدى فهمهم ووعيهم وإدراكهم لأهمية التعامل مع الأبناء بطرق يغلب عليها الحوار والمناقشة الهادئة، والاهتمام باحتياجاتهم النفسية والمادية في ظل متطلبات هذا العصر.

ويُرجع الباحث السبب في تعارض الدارسة الحالية مع دراسة الحوسني (٢٠٠٦) إلى انخفاض المستوى التعليمي والثقافي لدى آباء أفراد عينة دراسة الحوسني، فالدراسة أجريت في عام (٢٠٠٦)، وبالرجوع إلى تفاصيل الدراسة نجد أن جميع آباء أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي ثانوية أو أقل، وأن أكثر من (٧٣%) من الآباء و (٥٤%) من الأمهات مؤهلهم التعليمي

هو من فئة (أمي أو ابتدائي)، فلا غرابة بعد هذا أن نجد شيوع الأسلوب التسلطي في التربية وتدني مستوى مفهوم الذات، بينما نجد في الدراسة الحالية ارتفاع مستوى مفهوم الذات متناسباً مع شيوع المعاملة الإيجابية في التربية.

ويستند هذا التفسير إلى مجموعة من الدراسات التي بينت أن الآباء الأقل تعليماً أكثر ميلاً لاستخدام أنماط التساهل والإهمال، وأقل ميلاً لاستخدام أنماط الشرح والتفسير مع أبنائهم، وأن الأمهات المتعلمات أكثر تسامحاً مع أطفالهم من الأمهات غير المتعلمات (باطا، ٢٠١٨، ٢٥)، ويتفق هذا التفسير مع دراسة محرز، التي أظهرت أن زيادة ممارسة أساليب التفرقة والنبذ تنتشر أكثر لدى الوالدين في المستوى التعليمي المتدني بالمقارنة مع الوالدين في المستوى التعليمي العالي والمتوسط (الجندي، ٢٠١٠، ٧٥).

٣,٢. عرض وتحليل ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

السؤال الثاني: ما مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، استخرج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة حول مستوى مفهوم الذات وفقاً لمعيار الحكم الذي اعتمده الباحث لقياس مفهوم الذات كما في الجدول رقم (٧).

جدول (٧): يوضح معيار الحكم على مستوى مفهوم الذات

المدى	المستوى
من ١ إلى ٢,٣٣	ضعيف
من ٢,٣٤ إلى ٣,٦٧	متوسط
من ٣,٦٨ إلى ٥	عالٍ

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مفهوم الذات

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المظهر الجسمي والطلعة الخارجية	٣,٩٧	٠,٥٣	عالٍ
الرضا والسعادة	٣,٩٧	٠,٦٠	عالٍ
السلوك	٣,٨٦	٠,٤٧	عالٍ
الوضع الفكري والمدرسي	٣,٨٢	٠,٥٥	عالٍ
الشهرة والشعبية	٣,٥٦	٠,٥٤	متوسط
القلق	٣,٠٩	٠,٥٩	متوسط
المستوى العام لمفهوم الذات	**٣,٧١**	**٠,٣٩**	**عالٍ**

يبين الجدول رقم (٨) أن المتوسط العام لمفهوم الذات يساوي (٣,٧١) بانحراف معياري عام (٠,٣٩)، أي بمستوى عالٍ لدى عينة الدراسة. إذ جاء البُعدان: المظهر الجسمي والطلعة الخارجية، والرضا والسعادة في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي مكرر بلغ (٣,٩٧)، تلاهما في المرتبة الثانية بعد السلوك بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٦)، ثم في المرتبة الثالثة بُعد الوضع الفكري والمدرسي بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٢)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة بُعد القلق بمتوسط حسابي بلغ (٣,٠٩).

ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء توفر العوامل التي تؤثر في تكوين مفهوم الذات، سواء كانت هذه العوامل عوامل ذاتية داخلية أم عوامل خارجية، ويأتي على رأس هذه العوامل الأسرة، إذ تشير العديد من الدراسات إلى أن (٨٠%) من مفهوم الذات لدى الطفل يتطور في الخمس سنوات الأولى من عمره (الزيادات، ٢٠١٥)، ومما لا شك فيه أن أغلب هذه السنوات يقضيها الطفل داخل أسرته وبين والديه وإخوته، كما تؤدي العلاقات الإنسانية الناجحة داخل الأسرة دوراً مهماً في تطوير مفهوم إيجابي لذات الطفل؛ إذ تشكل هذه العلاقات في سن مبكر للطفل أساساً لنوعية العلاقات في السنين اللاحقة؛ إذ تمكنه من تطوير صورة صحيحة عن نفسه، وتساعده في توظيف استعداداته وإمكانياته في النجاح في حياته وتحقيق ذاته، وقد يكون من أسباب ارتفاع مستوى مفهوم الذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي الجيد الذي يعيشه المجتمع العماني أسوة بالمجتمع العربي الخليجي، في ظل التحولات الكبرى على المستويات الاقتصادية والعمرانية؛ بفضل الطفرة النفطية؛ ما أدى إلى الانتقال السريع من مجتمع الندرة التقليدي إلى مجتمع الوفرة

والانفتاح على العالم، ويؤكد هذا التفسير ما أشار إليه حنتول (٢٠١٩، ٨٣) من أن مفهوم الذات هو نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، ومواقف وخبرات وأساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

وبالإضافة إلى توفر المناخ الأسري المناسب قد يعزو الباحث ارتفاع مستوى مفهوم الذات إلى ارتفاع عمر الطلبة مقارنة بزملائهم ممن هم على مقاعد الدراسة، فعينة الدراسة هم في أعلى سنوات التعليم المدرسي (الحادي عشر والثاني عشر)، ويؤكد ذلك الحمدان (٢٠١٦، ٣١) إذ يرى أن القدرة على تكوين مفهوم للذات تزداد بزيادة السن والذكاء والتعلم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وأن ارتفاع سن الطالب عامل مساعد في تكوين مفهوم ذات عالٍ، وما أشار إليه أيضاً الجبور وأبو طالب (٢٠١٩، ١٨) بأن وعي الأطفال بذاتهم يزداد مع تقدمهم بالعمر، وتعرضهم للخبرات الاجتماعية المختلفة، فيصبحون قادرين على إدراك أنفسهم مثل كيانات مستقلة عن غيرهم داخل الأسرة.

ونتائج الدراسة الحالية تتفق مع نتائج دراسة البلوشية (٢٠١٧) التي أسفرت عن ارتفاع مستوى مفهوم الذات سواء كان مفهوم الذات الأكاديمي أو مفهوم الذات غير الأكاديمي، كما تختلف نتائج الدراسة مع النتائج التي توصلت إليه الحوسني (٢٠٠٦)، ودراسة "روزيل وماتياس" (Roselle & Matias, 2017)، كما اختلفت أيضاً مع نتائج دراسة الشمري (٢٠٠٨) والتي أظهرت أن الشعور بالأمن ومفهوم الذات يتدنى لدى المتزوجات بازدياد درجة تعرضهن لأشكال العنف الأسري من قبل أزواجهن.

٣,٣. عرض وتحليل ومناقشة نتائج السؤال الثالث:

السؤال الثالث: "ما مقدار الإسهام النسبي لأسلوب معاملة الأب في مفهوم الذات لدى عينة الدراسة؟"

للإجابة عن هذا السؤال، ومعرفة مقدار الإسهام النسبي لأسلوب معاملة الأب في مفهوم الذات لـــدى عينة الدراسة استخدم الباحث طريقة الانحدار الخطي المتعدد، والجداول رقم (٩) و(١٠) و(١١) توضح ذلك.

جدول (٩): أثر أساليب معاملة الأب في التنبؤ بمستوى مفهوم الذات تباين تحليل الانحدار (التباين)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانحدار	٦,٣٠٤	٥	١,٢٦١	٩,٤٠٣	٠,٠٠٠
البواقي	٤٤,٧٨١	٣٣٤	٠,١٣٤		
الكلى	٥١,٠٨٤	٣٣٩			

يتضح من الجدول رقم (٩) أن نتائج تحليل تباين الانحدار تبين وجود تأثير دال إحصائيا، لمتغير أساليب معاملة الأب في التنبؤ بمستوى مفهوم الذات، وما يؤكده أن النسبة الفائية بلغت (٩,٤٠٣) بدلالة (٠,٠٠٠)، وهي دالة عند ($\alpha \leq 0.05$).

جدول (١٠): نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لأساليب معاملة الأب مجتمعة في التنبؤ بمفهوم الذات

المقياس	معامل الارتباط (R)	مربع معامل الارتباط (R^2)	التباين المفسر	الخطأ المعيارى
أساليب معاملة الأب مجتمعة	٠,٣٥١	٠,١٢٣	٠,١١	٠,٣٦٦

من خلال الجدول رقم (١٠) يمكن معرفة ما تفسره أبعاد أساليب معاملة الأب مجتمعة في التنبؤ بمستوى مفهوم الذات، إذ بلغ معامل الارتباط (٠,٣٥١)، فيما بلغ مربع معامل الارتباط (R^2=0.123)، أي بقدرة تفسيرية (١١%) من مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة.

جدول (١١): نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لأساليب معاملة الأب في التنبؤ بمستوى مفهوم الذات

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل بيتا(B)	قيمة ت	مستوى الدلالة
(الثابت)	٢,٨٨٧	٠,٢٢٤		١٢,٨٥٩	٠,٠٠٠
أسلوب التفرقة	٠,٠٥٦	٠,٠٦٤	٠,٠٥١	٠,٨٦٦	٠,٣٨٧
أسلوب التحكم والسيطرة	-٠,١٠٢	٠,٠٦٠	-٠,١٠١	-١,٧٠٣	٠,٠٩٠
أسلوب التذبذب	٠,٢٠٤	٠,٠٦٩	٠,١٨١	٢,٩٦٣	٠,٠٠٣
الحماية الزائدة	-٠,٠٧٦	٠,٠٤٥	-٠,٠٩٠	-١,٦٧٩	٠,٠٩٤
المعاملة الصحيحة	٠,٢٢٦	٠,٠٦٠	٠,٢١٦	٣,٧٩٩	٠,٠٠٠

يتضح من الجدول رقم (١١) أن الدلالة الإحصائية في بُعدي: أسلوب التذبذب، والمعاملة الصحيحة أصغر من مستوى الدلالة؛ وهذا يعني أن هذين البُعدين يمكن التنبؤ بهما في زيادة مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة، كما تشير النتائج إلى أن قيمة معامل بيتا(B) فيهما جاءت موجبة، وهذا يؤكد إسهام هذين البُعدين في مفهوم الذات، ويمكن معرفة القدرة التفسيرية لهما من خلال قيمة معامل بيتا(B)، إذ بلغت القدرة التفسيرية (٦،٩%) لبُعد أسلوب التذبذب، و(٦%) لبُعد المعاملة الصحيحة، وهو أسلوب يُعزز من مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة، في حين أظهرت الدلالة الإحصائية في باقي أبعاد أساليب المعاملة الوالدية إلى عدم إمكانية التنبؤ بها في مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة.

ويفسر الباحث النتيجة في هذا السؤال: أن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أساليب معاملة الأب وبين مستوى مفهوم الذات نتيجة منطقية ومتوقعة، ومتفقة بعامة مع أغلب الدراسات والبحوث السابقة، والتي تؤكد جلها على أن مستوى مفهوم الذات لدى الفرد يتأثر سلباً أو إيجاباً بأسلوب المعاملة الوالدية (الأب أو الأم)، إذ إن الأسلوب أو النمط الذي يتبعه الآباء في معاملة أبنائهم يعد أحد العوامل المهمة في تشكيل شخصياتهم وتكوين مفهوم إيجابي عن ذواتهم.

فأفراد الدراسة الحالية كما كشفت نتائجها لديهم مستوى عال عن مفهوم الذات، وهم يرون أن الأسلوب السائد في معاملة آبائهم لهم هو أسلوب المساواة في المعاملة أو غياب التفرقة في المعاملة، وكذلك أسلوب المعاملة الصحيحة هو الأسلوب السائد في الترتيب الثاني بعد أسلوب

غياب التفرقة، فبتوفر أساليب المعاملة الوالدية السوية وبغياب أساليب المعاملة غير السوية يتشكل لدى الفرد مفهوم إيجابي عن ذاته، فهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر وتسهم في تشكيل مفهوم الذات، ويعدُ أسلوب أو نمط التنشئة الأسرية من أهم العوامل، فهذا يفسر وجود ارتباط وتأثير موجب بين أساليب المعاملة الوالدية ومستوى مفهوم الذات في الدراسة الحالية.

ويؤكد على هذا التفسير صابون (٢٠١٠، ٨٨) فيرى أن مفهوم الذات يتأثر إلى حد كبير بالعلاقات الأسرية، فتحدث فروق بين الأطفال في مكوناتهم وفي تقديرهم لأنفسهم، وتجدر الإشارة إلى أن العلاقة الأسرية الدافئة ذات أثر إيجابي في تكوين مفهوم الذات، كما أن الخبرة السيئة والحرمان العاطفي لها تأثير سلبي على مفهوم الذات، كما يذكر "شيفر"(Shaffer) أهم ثلاث ممارسات خاطئة في تنشئة الأطفال تؤثر في مفهوم الذات لديهم، وهي: الحماية الزائدة التي تحرمهم من التعامل مع المشكلات بأنفسهم وتحرمهم من الشعور بالاستقلالية، والممارسة الثانية هي الإهمال؛ لأنها تحرمهم من الاستقلال واحترام الذات، كما تشعرهم بعدم الجدارة، وأما الممارسة الخاطئة الثالثة فهي النقد وعدم الاستحسان الذي يؤدي إلى تدني مفهوم الذات وانخفاض في الكفاح للإنجاز.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عصمان (٢٠٠٧) والتي أسفرت عن وجود علاقة إيجابية بين بعدي مفهوم الذات (تقبل الذات وتقبل الآخرين) والأساليب الإيجابية للوالدين، وعلاقة عكسية بين بعد مفهوم الذات (التباعد) والأساليب الإيجابية للوالدين، ومع دراسة صالح (٢٠٠٨)، والتي من نتائجها: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات، واتفقت مع دراسة العجمي (٢٠٠٩)، والتي خلصت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ الأسري ومفهوم الذات الأكاديمي.

وفي المقابل اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة رحمن وآخرين (Rahman et.al, 2017) التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة سلبية بين أسلوب المعاملة الوالدية المتسامحة ومفهوم الذات، وتعارضت النتائج أيضاً مع دراسة محجر وآخرين (Mohajer et.al, 2016)، وكان من نتائجها وجود علاقة سلبية وعكسية بين أسلوب المعاملة المتساهلة أو المتسامحة ومفهوم الذات، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب المعاملة الاستبدادية أو التسلطية ومفهوم الذات.

٤.الخلاصة

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرُّف أثر أساليب معاملة الأب على مفهوم الذات لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي في ولاية المضيبي في سلطنة عمان، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي: الأسلوب السائد من أساليب المعاملة الوالدية لدى آباء عينة الدراسة: أسلوب المساواة بين الأبناء (غياب التفرقة)، وأن المتوسط العام لمفهوم الذات لدى عينة الدراسة يساوي (٣,٧١)، أي بمستوى عالٍ لدى عينة الدراسة، كما أظهرت نتائج تحليل تباين الانحدار تبين وجود تأثير دال إحصائيا، لمتغير أساليب معاملة الأب في التنبؤ بمستوى مفهوم الذات، وممن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية،

يوصي الباحث بالتوصيات والمقترحات الآتية:

١. قيام الجامعات والكليات والمعاهد بطرح مساقات، تهدف إلى التنشئة السليمة للأبناء، كأحد متطلبات الدراسة فيها، وعلى مختلف المستويات، وللتخصصات كافة.
٢. دعوة الآباء والأمهات إلى ضرورة توفير أجواء من الشورى للأبناء، وضرورة مشاورتهم فيما يخصهم من أحداث وأمور، وإشراكهم في عملية اتخاذ القرار، والسماح لهم بالتعبير عن آرائهم، وتوضيح وجهة نظرهم بكل حرية بعيداً عن الخوف والرهبة؛ لأن في ذلك مصلحتهم في الحال والمستقبل.
٣. تفعيل دور مجالس الآباء والأمهات والمعلمين لأجل تسليط الضوء على أساليب المعاملة السوية وغير السوية وعلاقتها بالصحة النفسية للأبناء، ومناقشته الأساليب بكل شفافية، وتوضيح بعض الأخطاء التي قد يقع فيها أولياء الأمور.
٤. إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث علاقة أساليب المعاملة مع بعض المتغيرات الأخرى مثل: التنمر الإلكتروني والتدفق النفسي.
٥. إجراء دراسة تنبؤيه لدراسة أثر أسلوب التذبذب في المعاملة الوالدية على كل من مفهوم الذات.

المراجع

أبو دلو، جمال نادر. (٢٠٠٩). **الصحة النفسية**. ط١. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

باطا، نيفين حمودة محمد. (٢٠١٨). **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأنماط المعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.

البداعي، هدى بنت ناصر بن راشد. (٢٠١١). **أساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة نزوى في ضوء متغيري النوع والتخصص**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

البلوشية، خولة بنت سعيد. (٢٠١٧). **التنبؤ بمفهوم الذات من خلال خبرات الإساءة في الطفولة لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة مسقط بسلطنة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس: سلطنة عمان.

الجبور، أسيل غازي وأبو طالب، تغريد فتحي. (٢٠١٩). مفهوم الذات لدى أطفال الروضة في الأردن: دراسة مقارنة بين النظامين الاعتيادي والحديث. **مجلة دراسات العلوم التربوية**، ٤٦(١)، ١٧-٣٤.

جرادات، عبد الكريم. (٢٠١٤). علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالأعراض الاكتئابية وسمة القلق. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ١٢(٤)، ١٧٥-١٩٣.

الجندي، ممدوح رضا. (٢٠١٦). **علم اجتماع العائلة**. ط١. عمّان: دار الراية للنشر والتوزيع.

الحمدان، سلطان علي. (٢٠١٦). **مفهوم الذات ووجهة الضبط وعلاقتهما بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المجرمين العائدين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

حنتول، أحمد بن موسى محمد. (٢٠١٩). فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج المتمركز حول العميل في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان. **المجلة التربوية**، المجلد ٥٩، ٦٩-١٠٢.

الحوسني، بدرية سالم ناصر. (٢٠٠٦). **أثر الممارسات الوالدية وبعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين على مفهوم الذات وتوكيد الذات لدى طالبات مرحلة ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الختاتنة، سامي محسن والمدانات، رائد فايز والعوران، حسن سلامه. (٢٠١٠). أثر التنشئة الوالدية ومفهوم الذات على الكفاية الاجتماعية عند طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديريات التربية والتعليم لمحافظة الكرك. **مجلة مؤته للبحوث والدراسات**، ٢٥(٢)، ٣١١ – ٣٤٦.

زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٥). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. ط٤. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

الزيادات، حورية محمد. (٢٠١٥). **تقوية مهارات الاتصال وتحسين مفهوم الذات لدى أطفال القرى**. ط١. عمّان: مركز الكتاب الأكاديمي.

صيدم، محمد رشيد. (٢٠٠٩). **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأحداث الأسوياء والجانحين وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

العجمي، حسين بن عباس بن علي. (٢٠٠٩). **أثر البيئة المدرسة والمناخ الأسري على مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السابع بسلطنة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، مصر.

الغنامي، سليمان والمنذري، ريا. (٢٠١٤). تقويم واقع الأسرة العمانية في مواجهة أبنائها لمواجهة العولمة في ضوء القيم الإسلامية من وجهة نظر الآباء والامهات. **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، ٧(٣)، ٣١٩– ٣٥٥.

الموسوي، رغد إبراهيم عباس. (٢٠١٥). مفهوم الذات وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بغداد. **مجلة كلية الآداب**، العدد (١١٢)، ٤٩٧–٥٤٨.

النسور، إلهام عبد الحليم. (٢٠٠٤). **علاقة نمط التنشئة الأسرية بمفهوم الذات وتوكيد الذات والتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف العاشر بمديرية عمّان الثانية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمّان العربية، الأردن.

References

Gallagher, e. & Brodrick, V. (2008). Social support and emotional Intelligence as predictors of Subjective Wellbeing, Personality & Individual Differences; may, 44(7), 1515-1561.

Martinez, I. & Garcia, J. (2007). Impact of parenting styles on Adolescents, Self- Esteem and internalization of values in Spain. The Spanish Journal of Psychology. 10(20), 338- 348.

Mohajer, Z., Mirzabeygi, M., & Khosravi, A. (2016). Investigating the relationship between parenting styles and educational self-concept with female students' educational achievement, Intl. Res. J. Appl. Basic. Sci. Vol., 10 (1), 17-25.

Rahman, O. A., Shahrin, N. N., & Kamaruzaman, Z (2017). The relationship between parenting style and self-concept. Journal of Education and Social Sciences, Vol. 7, Issue 1, (June), 190 - 194.

Roselle Rica R. Matias, Elna Lopez (2017). Self-Concept and Perceived Parenting Style of Crime Offenders from Lipa City, Batangas, Philippines. Asia Pacific Journal of Education, Arts and Sciences, Vol. 4 No. 2, April, 112 - 120.

The Relative Contribution of Father Rearing Styles to the Self-Concept of post-basic education students in Al Mudhaibi district, Oman

Mohammed Al Sawafi
The Ministry of Education

&

Jokha Al Sawafi
The Assistant Professor in Counselling-A'sharqiyah

Amur Al Habsi
Lecturer in Educational Psychology

Abstract. This study aims to identify the effect of Father Rearing Styles on the students' self – concept in the post- basic education in Al Mudhaibi district, Oman. To achieve the research objectives, the descriptive method was used as well as pertinent instruments namely, the Parental Treatment scales and the Self-Concept scale. Random sampling procedure was employed and 340 male and female students were identified in Al Mudhaibi schools from the academic year 2018/2019. Descriptive (means and standard deviations) and Multiple Regression Analysis) were used to analyze the real data. The findings showed that the prevailing styles among parents of the study sample was the method of equality between the sons. The students' level of self-concept was high. Findings from the MRA analysis too indicated the Self-Concept was significantly predicted by their Father Rearing styles.

Keywords: The Relative Contribution; Father Rearing Styles; Self-Concept; The post- basic education.